

التعليق على كتاب (لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد) |

الدرس الثالث | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد.

فهذا هو المجلس الثاني من مجالس التعليق على لمعة الاعتقاد - [00:00:01](#)

في موظف الدين ابن قدامة المقدسي رحمة الله. وقد تقدم معنا في الجلسة الاولى بيان مذهب السلف الصالح رحمة الله في اشرف

ابواب الدين وهو الاثبات والاقرار والامراء فيصفون الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به نبيه - [00:00:21](#)

صلى الله عليه وسلم من غير تحديد ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. وتبيّن لنا ان اهل السنة والجماعة وسط بين هذه

المذاهب فهم وسط بين قوم غلووا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل والتكييف وقوم - [00:00:41](#)

في التنزيل حتى وقعوا في التحرير والتعظيم. وان مسالك الناس في هذا الباب تنوعت فمنهم اهل التمثيل منهم اهل التعطيل

اهل التجهيل ومنهم آآ الواقة بصنفيهم وآآ ان مذهب اهل السنة - [00:01:01](#)

والجماعة هو امرار هذه النصوص كما جاءت بلا تكليف وان امرارها كما جاءت يعني اراها لفظاً ومعنى اذ انه لا يحتاج الى نفي

التكييف الا من يثبت اصل المعنى. وتبيّن معنا ايضا - [00:01:21](#)

من معاني التأويل واستعمالاتها وان التأويل يأتي بمعنى الحقيقة التي يقول اليه الشيء ويأتي بمعنى التفسير وعلى هذين المعنيين

فهم قراءة الوصل وقراءة الوقت في ال عمران في سورة على قراءة الوقف فان قوله وما يعلم تأويله الا الله يعني الحقيقة التي

يقول اليها ما افضل - [00:01:41](#)

الله تعالى به عن نفسه وعن اليوم الآخر. وعلى قراءة الوصل يكون معنى التأويل التفسير. فيكون معنى الآية وما يعلم تأويله الا الله

والراسخون في العلم اي ان الله يعلم تفسيره والراسخون في العلم يعلمون تفسيره - [00:02:11](#)

واما الاستعمال الثالث بمعنى نقل الكلام عن ظاهره ظاهره الى خلاف ظاهره فان هذا معنى اصطلاحي حادث لا يجوز ان عليه كلام

الله عز وجل. وبذلك يتبيّن ايضا ان الاحكام والتشابه نسيبي. فان - [00:02:31](#)

تشابه نسيبي فما قد يشتبه على فلان قد يكون محكماً بالنسبة لفلان. وما قد يشتبه على فلان في وقت في مقبل عمره يرتفع عنه هذا

الاشتباه فينقلب محكماً اه بعد ازيد ايه من العلم وتقديره في العمر وليس في كتاب الله - [00:02:51](#)

شيء متشابه مطلق لا سبيل للعلم به البتة الا الكيفيات. واما المعانى فانها لا تكون مشتبهة في اطلاق ومن اشتبه عليه شيء في نص

معين في وقت معين من شخص معين فانه يسعه - [00:03:11](#)

ان يفوض علمه الى الله عز وجل. فلهذا كان لفظ التفويض على لسان السلف اما ان يريدون به التفويض الكلي المتعلق بالكيفيات.

واما ان يريدون به تفوياضاً خاصاً في نص معين من شخص معين في وقت معين - [00:03:31](#)

لقصور علمه عن درك مراد الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم وتبيّن لنا ان طريق اهل السنة والجماعة هو الطريق الواجب للتابع.

وان الامر ليس على سبيل التخيير لأن صراط الله واحد وسيبله واحد - [00:03:51](#)

وان مصطلح السنة انما يتنزل على اهلها فقط. ولا يتناول غيرهم وان الناس سيختلفون بعداً وقرباً من السنة المحسنة. والسنة

المحسنة هو ما كان اه عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:07](#)

لهم بامان ويتقاوون المخالفون قريبا وبعدها بحسب اصابتهم آلا لخصال السنة وذكر الشيخ رحمة الله طائفه طيبة من النصوص المثبتة للصفات سواء الصفات الخبرية او الفعلية او المعنوية الثابتة بالكتاب والسنة. وان من مزايا وضوابط المذهب اهل السنة والجماعة **الاضطرار. فالقول - 00:04:27**

قوم واحد يسوقونها مساقا واحدا بخلاف طرق اهل البدع فانهم يفرقون الصفة ويجعلون شيئا العاملون هم بالاثبات وشيء يعاملونه بالتأويل او بالتفويض الى غير ذلك. وكان اخر المطاف ذكر النصوص - **00:04:57**

فتح العدة علو الرب سبحانه وتعالى وقررنا ان علو الرب آلا ثلاثة انواع علو القدر وعلو قهر وعلو فاما النوعان الاولان فلا يختلف عليهما اثنان من المنتسبين الى الاسلام المستقبلين القبلة. وانما وقع الخلاف - **00:05:17**

وهو علو الذات فاهل السنة قاطبة على ان الله بذاته فوق سماوات مستو على عرشه دائم من خلقه ليس شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه وان هذا قد دل عليه الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة - **00:05:37**

اه ثم بعد ذلك خلص المصنف رحمة الله الى فصل يتعلق بكلام الله عز وجل فقال ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم. يسمعه منه من شاء من خلقه. سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة. وسمعه جبريل - **00:05:58**

عليه السلام ومن اذن له من ملائكته ورسله وانه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه ويأذن لهم فيزورونه. قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما. وقال سبحانه يا موسى اني اصطفتك على الناس برسلاتي وبكلامي. وقال سبحانه منهم من - **00:06:19** كلام الله وقال سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. وقال سبحانه فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك. وقال سبحانه اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني. وغير جائز ان يقول هذا احد غير الله - **00:06:39**

وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحى سمع صوته اهل السماء وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عبدالله بن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحضر الله الخلائق يوم القيمة عراة حفاة غرلا بهما فيناديهم بصوت - **00:06:59**

يسمعه من بعد كما يسمعه من قوم انا الملك انا الديان. رواه الائمة واستشهد به البخاري. وفي بعض الاثار ان موسى عليه السلام ليلة رأى النار فهالته ففزع منها فناداه ربه يا موسى فاجاب سريعا استئناسا بالصوت فقال لربك - **00:07:19**

اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت؟ قال انا فوقك واماكم وعن يمينك وعن شمالك فعلم ان هذه الصفة لا تنبغي الا لله تعالى قال كذلك انت يا الهي. افكلامك اسمع ام كلام رسولك؟ قال بل كلامي يا موسى. نعم الحمد لله رب العالمين - **00:07:39** هذا الفصل يتعلق بصفة الكلام. وهو من المسائل التي وقع فيها الخلف بين اهل السنة واهل الاهواء والبدع بل بين اهل الاسلام وسائل الملل والبقاء. ذلك ان اهل السنة والجماعه - **00:07:59**

يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقى في كلام حقيقى من معان واصوات وحروب يسمعه من شاء من خلقه لا يشبه كلام المخلوقين. فهو سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء بما شاء - **00:08:19**

كيف شاء هو صفة ذاتية باعتبار اصله وهو صفة فعلية باعتبار تجنب احداه وافراده. فالكلام الله سبحانه وتعالى قديم النوع حادث الاحاد. قديم النوع بمعنى ان الله لم ينزل ولا يزال متكلما. حادث الاحاديث - **00:08:39**

بمعنى انه سبحانه وتعالى كلامه متعلق بمشيئته وحكمته. هذا هو معتقد اهل السنة والجماعه في كلام الله تعالى. اما اهل الاديان الباطلة والعقائد الفاسدة من غير المسلمين فمنهم الفلاسفة الذين يزعمون ان - **00:09:01**

الوحى هو فيض من العقل الفعال. كما يقولون على بعض النقوس الزاكية. يريدون بها نقوس الانبياء. يوجب لها تهيو وتخيلات تقوى وتشتد حتى تتحول الى اشكال نورانية واصوات تسمعها الاذى. يعني هكذا يزعم - **00:09:21**

الفلاسفة وهم ملاحقة. اه حقيقة الوحي الذي يؤمن به اهل الاديان انه كما يقولون فيض من العقل الفعال. وهم عذرون بلفظ العقل الفعال عما يعنيه اهل الاديان بالرب سبحانه وبحمده. على النقوس على بعض النقوس الزاكية - **00:09:44**

يريدون بها نقوس الانبياء اذ انهم يزعمون ان النبوة تنال بالكسب. وبيان النبوة تنال باجتماع خصائص وقوى عين قدرية و

حدسية وتأثيرية وتخيلية ونحو ذلك سيوجب لها هذا هذه التهيئات التي تقوى وتشتد فتصبح اشكالا نورانية هي التي يسميتها اهل

العلم - 00:10:04

ملائكة وتسمعها الاذان وهو الذي يسميتها اهل الاديان وحده. هذا قول آآ الفلسفه الزنادقة ولا يبقى فساد. وآآ من القوال الباطلة الفاسدة قول آآ اصحاب وحدة الوجود من غلاة الصوفية فانهم يقولون ان كل كلام - 00:10:32

في الوجود كلامه. كما قال ناظمهم وكل كلام في وجود كلامه سواء علينا نشره ونظامه. فعندهم عليهم من الله ما يستحقون ان كل صوت يسمع في الخارج من اه اصوات الانس والحيوانات المحرकات والالات - 00:10:54

غير ذلك فهو كلام الله. بناء على اصلهم الفاسد في وحدة الوجود. هذه اقوال معلوم ظاهر بطلان لكن قد انحرف في هذا الباب اناس من اهل القبلة. فمنهم الجهمية والمعتزلة فانهم - 00:11:14

انكر ان يكون الله متكلما وزعموا ان الكلام الذي اضافه الله الى نفسه ليس صفة من صفاته بل هو مخلوق واضافه الى نفسه كما يضيف الى نفسه سائر خلقه. يقولون كما يقول بيت الله ناقة الله عبد الله يقول - 00:11:34

فكلامه ليس صفة وانما هو آآ خلق من خلقه اضافته اليه من باب اضافة المخلوق الى خالقه لا من باب اضافة الصفة الى المتصف بها والاجل ذا اتوا بدعة القول بخلق القرآن. فانهم قالوا القرآن مخلوق ليتوصلوا بذلك - 00:11:54

الى ان الكلام مخلوق وان الله لا يثبت له سنة. ويسبحون ذلك على بقية الصفات. لهذا قام اهل السنة في نحرهم وردو باطفهم وزيفوه. وكان امامهم في ذلك الامام المبجل احمد بن حنبل. في موافق مشهودة - 00:12:18

مشهورة وذهب طائفه من الصفاتية ولفظ الصفاتية يعني لفظ الصفات يعني من الاصل فيهم الاتبات الذين الاصل فيهم الاتبات لكن اشتبهت عليهم بعض آآ اشكالات المعتزلة فلم يتمكنوا من حلها فجاء - 00:12:38

ملقا بين مقالة اهل السنة المحضة ومقالة المعتزلة. وهذا اللقب لقب الصفاتية يشمل الكلابية الاشاعرة والماتوليديه واتبعها بالعباس القلاسي واتبع الحارث بن اسد المحاسبي وامثال هؤلاء. قوم السلف ويجلون الانتمه ويشتغلون بالاثار وبعلوم اهل الاسلام لكنهم لم يفهوا ولم يتقنوا طريقة السلام - 00:13:01

فلهذا وقع عندهم خلط وتلبيس. فيزعم هؤلاء الصفاتية ان كلام الله عز وجل هو المعنى القديم القائد في نفسه هو المعنى فقط او المعنى النفسي القديم القائم في نفسه. هذا كلام الله عنده. فلا شاعر حينما يدعون انهم - 00:13:31

قصيدة الكلام ضمن الصفات السبع لا يثبتونها كما يثبتها اهل السنة. فالكلام عندهم هو المعنى القديم القائم في نفسه. واما والاصوات التي سمعها الابوان في الجنة حين قال الله ونجاهم ربهما الم انهكمها عن تلكما الشجرة وما - 00:13:53

سمعه موسى عند الشجرة اني انا الله رب العالمين وما يسمعه جبريل من وحي رب العالمين. الى غير ذلك قالوا ان هذه اصوات مخلوقة خلقها الله في جو الجنة او في الشجرة تكون عند الاشاعرة عبار عن كلام الله القديم القائل في - 00:14:13

وعند كلابية لتكون حكاية عن المعنى القديم القائم في نفسه. ووالله لو حلف حالف بين الركن والمقام ان هذا ما خطط في بال الصحابة الكرام ما حلف في يمينه هذا تكلف وتعسف منهم بسبب الشبهات الفاسدة التي استصحبوها فحملتهم على - 00:14:37

تدشم الصعب والوعر والاتيان بهذه المضحكات فقرر ابن قدامة رحمه الله في هذا الفصل اه ما يعتقد اهل السنة فقال ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم مراده بقديم يعني انه وصف ازلي له سبحانه آآليس حادثا - 00:15:02

يسمعه من شاء من خلقه. مثل من؟ قال سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة. ولهذا كان موسى عليه السلام يلقب وسمعه جبريل عليه السلام كما جاء في الاحاديث اذا تكلم الله بالوحى آآ فان الملائكة - 00:15:24

قالت السماء رعدة وتخر الملائكة غشية فيكون اول من يفيق جبريل فيوحى اليه الله بما شاء فلا يمر على ملأ من الملائكة الا قالوا يا جبريل ماذا قال ربنا؟ فيقول قال الحق فتقول الملائكة قال الحق فذلك معنى قول الله تعالى حتى - 00:15:44

اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. فجبريل يسمعه من الله تعالى. قال ومن اذن له من ملائكته ورسله. وانه سبحانه واياضا سمعه الابوان في الجنة وناداهما ربها - 00:16:04

وانه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة. ويكلمونه ويدن لهم فيذرونه اشارة الى بعض الاحاديث في هذا. ثم استدل لأ بالآيات الكثيرة او ببعض الآيات التي فيها اثبات وصفات الكلام. فمن اصلاحها قول الله تعالى وكلم - 00:16:22

الله موسى فكلم فعل ماض مبني على الفتح ولفظ الجلالة هائل مرفوع قوله واحدا عند القراء وموسى مفعولا به منصوب وتتكلما مفعول مطلق مؤك لعامله. فهذه تدل على تحقيق صفة الكلام - 00:16:42

الحمد لله تعالى لانه قال كلمه تتكلما. فاي بيان اوضح من هذا البيان؟ وقد حاول بعض اهل البدع ان يحرکوا لفظ هذه الآية تأتي

بعضهم الى ابی عمرو بن العلاء احد القراء المشهورين. وطلب منه ان يقرأها له على هذا النحو. وكلم الله - 00:17:04

موسی تكريما ليجعل الله بكلم لا متكلما. فقال له يا ابن اللخلاء مسب بما تسمع بقول الله السعادة ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. لا يمكن من تحريكها وقال سبحانه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي. ولا يمكن ان نستر هذا من غير الله - 00:17:24

وقال سبحانه منهم من كلام الله في تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله. وقال سبحانه ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. وقال - 00:17:51

قال سبحانه فلما اتها نودي يا موسى اني انا ربك. علمنا بان الله تعالى يتكلم مناداة ومناجاة ومناجاة وناديته من جانب الطور اليمين وقرينا نجيا. والمناداة هي الصوت لمن بعد. والمناجاة هي الصوت لمن قرب. وقال - 00:18:06

سبحانه اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني. كما في سورة طه. قال ابن قدامة وغير جائز ان يقول هذا احد غير الله يشير بهذا الى بطلان مذهب هؤلاء الذين يقولون ان الله خلق اصواتا في جو الجنة فسمعواها - 00:18:26

وخلق صوتا في الشجرة فسمعه موسى ليعبر عن المعنى القائم في نفسه لعون الله له عين التكليف والادعاء والزيف والقول على الله بغير علم ثم ذكر آآ حدیث ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحى سمع صوته اهل السماء الا ان الروایة - 00:18:48

التي في البخاري بلفظ آآ سمع اهل السماوات شيئا وكذلك قد قال عبد الله بن منيس آآ يحشر في حدیثه مرفوعا يحشر الله يوم القيمة تراسل حفاة غرلا غرلا يعني غير مختونين بهما يعني ليس معهم شيء. فيناديهم بصوت وهذا اللفظ - 00:19:13

انا الديان يسمعه من بعض كما يسمعه من قروا. آآ واما الاثر الذي ذكره آآ في اخر هذا الفصل لعله من الاسرائيليات. فإنه آآ لا لم يخرج ولم ينسب. وقال المحقق - 00:19:39

قال لم هذه القصة عن موسى لم اجدها. والله اعلم بها وفيها نكارة في لفظها في قوله آآ واما منه وفي قوله وعن يمينك وعن شمالك. لأن الله سبحانه وتعالى جهة العلو فوق - 00:19:59

يخافون ربهم من فوقهم. اذا هذا هو الواجب في هذا الباب وهو اثبات كلام الله تعالى. آآ على كلام الحق حقيقة لا يماثل كلام المخلوقين يسمعه من شاء من خلقه فهو صفة ذاتية باعتبار اصله وصفة فعلية باعتبارها - 00:20:18

وبعد ان عم خص فقال فصل. فصل ومن كلام الله سبحانه القرآن العظيم. وهو كتاب الله المبين وحبل والمتين وصراطه المستقيم وتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين - 00:20:38

منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود. وهو سور محكمات وايات بينات وحروف وكلمات. نعم القرآن العظيم كلام الله بعض كلام الله وتعريف القرآن انه كلام الله. هذا ما يجب ان يعرف به القرآن - 00:20:59

اولا وقبل كل شيء كما فعل المصنف. فالقرآن كلام الله بدليل قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك حتى يسمع كلام الله ثم ابلغهم امامنا. فإذا جاءنا مستأمن من المشركين فانه يجب علينا ان نجيره ونسمعه كلام الله - 00:21:21

كيف نسمعه كلام الله؟ نأتي بقارئ ونقول اقرأ عليك القرآن. اذا هذا المسموع ماذا يكون؟ قطعا كلام الله بنص كتاب الله فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغهما ملأ. فهو كلام الله حقا وصدق. اذا القرآن كلام الله. وهو ايضا منزل - 00:21:46

غير مخلوق. لأن الله ذكر في غيرنا اية تنزيل. فقال انا انزلناه في ليلة القدر. نزل به الروح الامين لو انزلنا هذا القرآن هذا على جبل وكذلك انزلناه قرآنا عربيا. والآيات في هذا المعنى كثيرة. وهي تدل ايضا على علو الله اذ النزول انما - 00:22:07

من اعلى الى اسفل وتدل على انه منه صدی. فلهذا نقول القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. لماذا غير مخلوق؟ لانها صفتة ولا يمكن ان تكون صفة الله مخلوقة. اذا الصفات تابعة للذات - [00:22:27](#)

القول في الشتاء كم قول في الذات سواء بسواء. ولهذا حاول المعتزلة في زمن خلفاءبني العباس الثلاثة المؤمنون قل واثق والمتوكل ان يرسوا هذه الكلمة الباطلة وهو ان القرآن مخلوق فلم يستطع فكانت كلمة خبيثة - [00:22:47](#)

من فوق الارض ما لها من قرار. وصمد اهل السنة والجماعة وتمسكونا بمناطق الكتاب وصحيح السنة ورد هذه المقال قالها التي اريد ان تفرض بالقوة القهر لكن ان لهم ذلك. فهم ارادوا ان يتوصلا - [00:23:07](#)

بهذا الى نفس الصفات، لأن من بسطاء بعض الناس من لا يتصور لم ضحى الامام احمد والائمة و تعرضوا لهذه المحنۃ. اه ما الذي يترتب على اه هذا الامر؟ يظنون ان المسألة مجرد خلاف لفظي. لا هي - [00:23:27](#)

امر عظيم لانه تؤدي الى نفي الصفات والتعطيل. وهذا مراد المعتزلة. يريدون ان ينفوا عن الله الستات وان ان يعتقد الناس ان الله تعالى لا يتصف بصفة ثبوتية. وادرک الائمة رحمهم الله مرادهم - [00:23:47](#)

اوافقوا لهم بالمرصاد وردوا باطلهم واثبتو ان الكلام صفة منه بدأ يعني ان الله تكلم به ابتداء او منه ظهر. واليه يعود اي اليه ينسب فيقال القرآن كلام الله. كما يقال هذا كتاب فلان. هذه سيارة فلان الى اخره. فهذا معنى اليه يعود. وقيل - [00:24:07](#)

ان معنى واليه يعود اشارة الى ما ورد في بعض الآثار انه يسرى بالقرآن في اخر الزمان من الصدور ومن السطور لا يبقى على وجه الارض قرآن يتلى تكلم الله به حقيقة - [00:24:33](#)

روحه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. هذا هذه هي حقيقة القرآن وهو من حيث هو كما قال سور محكمات وايات بينات وحروف وكلمات. مفتتحة بسورة الفاتحة واختتم بسورة الناس - [00:24:50](#)

ثم ذكر بعض فضائله فقال من قرأه فاعرضه فله بكل حرف عشر حسنات. له اول وآخر واجزاء واباعض متلو بالالسنة محفوظ في الصدور مسموع بالاذان مكتوب في المصاحف فيه محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام وامر ونهي لا يأتيه - [00:25:10](#)
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقوله تعالى قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - [00:25:34](#)

وهو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن. وقال بعضهم ان هذا الا قول البشر. فقال الله سبحانه وتعالى ساصليه سقر. وقال بعضهم هو شعر. فقال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له. ان هو الا - [00:25:48](#)

وقرآن مبين. فلما نفى الله عنه انه شعر وابتته قرآن لم يبق شبهة لذى لب في ان القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي وكلمات وحروف وايات. لأن ما ليس كذلك لا يقول احد انه شعر - [00:26:08](#)

وقال عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ولا يجوز ان يتحداهم بالاتيان بمثل ما لا يبرى ما هو ولا يعقل. وقال تعالى - [00:26:24](#)

واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاء نأتي بقرآن غير هذا او بده. قل ما يكون لي ان ابدلهم من تلقاء نفسی فثبتت ان القرآن هو الايات التي تتلى عليه - [00:26:40](#)

وقال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون. بعد ان اقسم على ذلك. وقال تعالى - [00:26:54](#)

كاف ها يا عين صاد وافتتحت تسع وعشرين سورة بالحروف المقطعة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعرضه فله بكل حرف منه عشر حسنات ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حسنة. حديث صحيح - [00:27:09](#)

وقال عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمون حروفه اقامة السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتأنجون وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهم اعرب القرآن احب اليها من حفظ بعض حروفه - [00:27:31](#)

وقال علي رضي الله عنه من كفر بحرف فقد كفر به كله واتفق المسلمين على عد سور القرآن واياته وكلماته وحروفه. ولا خلاف بين المسلمين في ان من جحد من القرآن سورة او اية او كلمة - [00:27:50](#)

او حرف متفق عليه انه كافر. وفي هذا حجة قاطعة على انه حروب. هذه القطعة الطويلة التي قرأناها الان تتضمن مسأرتين احدهما التفريق بين كلام الرب و فعل العبد وذلك ان المكروه والمكتوب والمسنون والمحفوظ ونصيف والمسجل - [00:28:05](#) والقراءة والتلاوة والسمع والحفظ. والتسجيل ونحوها فعل العبد قراءته من قبل فلان وعلان لا تخرجه عن ان يكون كلام الله. لأن الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغاً ومؤدياً. اعيد العبارة الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى من قال - [00:28:34](#)

له مبلغاً ومؤدياً. فلو ان امرأ قام بیننا وانشدنا لخولة اطلال بمرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدين. فقال القائل شعر من هذا؟
اقلنا هذا شعر طرفة من العبد ولم نسبه الى الذي انشدناه الان. لماذا؟ لأن الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ - [00:29:07](#)

ولو قام انسان فاختبر على هذا المنبر وقال ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات الى اخر الخطبة المشهورة
فقال القائل خطبة من هذه؟ لقنا هذه خطبة تقسم لي ساعدة الايادي. ولم نقل هذه خطبة هذا الذي قام بين - [00:29:36](#)

لم؟ لأن الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى ما قاله مبلغاً ومؤدياً. وبالتالي فإذا قرأ الانسان القرآن قلنا بمليء افواهنا هذا الكلام
الله. حقاً وصدقأ لكن القراءة فعل العبد. الكتابة فعل العبد. السماع. التسجيل. فعل - [00:29:56](#)

للعبد اما المتكلف والمقرء والمسموع والمحفوظ والمسجل على اختلاف تسببيقاتها فهي كلام الرسول. هذا هو المقام الاول الذي
ينبغي ان نتبينه لأن بعض من غلا وظن او وفهم كلام السلف في ان اه - [00:30:24](#)

القرآن كلام الله غير مخلوق ظن انه يلزم على هذا ان نقول ان هذا المصحف بجيده وورقه وحبره غير مطلوب ظن ان هذا هو
مقتضى قول او عقيدة آآ السلف ان القرآن غير مكتوب. وليس الامر كذلك. المقصود بذلك المقرء المتكلف - [00:30:45](#)

المسموع المحفوظ. اما الجلد والحربر والورق فلا ريب انها مخلوقة. وكذلك اداء العبد لها بتحريك الشفتين واللسان وغيرها فان هذا
لابد انه مخلوق فنميز بين هذا وهذا اه الامر الثاني وهو ما قرره بشكل جلي واضح وهو ان القرآن حروف - [00:31:06](#)

وكلمات وجمل خلافاً لمن ادعى ان آآ كلام الله هو المعنى النفسي القائم في نفسه منذ الازل. فساق الآيات والدلائل على ان هذا القرآن
المؤلف من هذه الحروف والكلمات والجمل هو - [00:31:33](#)

كلام الله وان هذا هو مفاهيم المخاطبون حينما قيل ذلك. فاستدل بقول الله تعالى لا يأتيه باطل من بين يديه ولا من خلفك تزيل من
حكيم حميد. كل ان اجتمعت الناس والجن على ان يأتيوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو - [00:31:56](#)

كان بعضهم لبعض ظهيراً الى ما الاشارة؟ الى هذا الذي يسمعونه الى هذه الكلمات والاحروف التي تقرع اسماعهم وهو هذا الكتاب
العربي الذي قال فيه الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن. فهم اشاروا الى ما بين ايديهم. لم يشيروا الى المعنى القديم - [00:32:16](#)

في نفسه سبحانه وانما اشار الى هذه الكلمات والاحروف اه اشارة فقالوا لن نؤمن بهذا القرآن. وكذا قالوا قال كبيرهم ان هذا الولي بن
المغيرة ان هذا الا قول البشر. يشير الى ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:36](#)

تسمى هذه الحروف والكلمات والجمل قول البشر منكرا ان يكون القرآن وهو انما هو آآ القرآن لهذا توعد الله بقوله ساوسيه سفة
وحين قال بعضهم انه شعر نفى الله عنه ذلك قالوا وما علمناه الشعر. ولما نفى انه شعر واثبته قرآن لم - [00:32:56](#)

شبهة لذيد في ان القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات وحروف وايات. لماذا؟ لأن الذي يدعي انه شعر انما وصف تلك
الكلمات والاحروف والجمل بانها شعر. ولو لم يكن القرآن الا هذه الاشياء لما صدق عليه اه - [00:33:19](#)

انكاره وكذلك قول الله عز وجل وان كنت في ريب مما نزلنا على عبادنا فأنروا بسورة من فاتوا بسورة من مثله. وجهها بقوله لا يجوز
يتحداهم بالاتيان بمثل لا يدرى ما هو. فهم قدروا ما هو. وعلموا ان هذا القرآن الذي اعجزهم عن الاتيان بمثله - [00:33:41](#)

هو هذا الذي يقرع اسماعهم ويبلوه رسولهم ليل نهار. وهكذا في اه قوله لا تتلئ عليهم اياتنا قال الذين لا يرجون لقاء اتي
بقرآن غير هذا. او بدل قل ما يكون لي ان ابدل من تلقاء نفسي - [00:34:03](#)

تأملوا توجها قال فثبتت ان القرآن هو الايات التي تتلى عليه. وهكذا ما بعدها بل هو ايات ببيان في صدور الذين اتوا العلم. انه لقرآن كريم في كتاب مكتوب. لا وهذا المعنى ايها - [00:34:23](#)

فتحي وجل وواضح. ولو انه قيل بخلاف ما احتجنا الى تقريره. لكن العجب كل العجب من هؤلاء المتكلمين الذين افسد المقدمات المنطقية عقولا حتى صاروا يتنكرون للحقائق وينازعون في المسلمات - [00:34:41](#)

والا فان الصحابة قاطبة لا ليس الصحابة فقط بل وحتى المشركين الذي نزل القرآن بين ظهارنيهم يعلمون ان هذا القرآن هو تلهم الحروف والكلمات والجمل التي يتلوها عليهم النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يقل احد من المؤمنين - [00:35:05](#)
ان كلام الله لم يقل احد من السلف ان كلام الله عز وجل هو المعنى فقط. لو كان هو المعنى فقط لما كان بين قوة بين العلم فردا ولم يكن الكلام الا هو العلم كما يكون في نفسك يشتوت بعض المعاني وبعض - [00:35:25](#)

قطرات فان لم تلفظ بها وتخرجها الى الخارج فانه لا يكون كلاما. فالكلام هو مجموع الامرين المعنى واللفظ. فما ذهب اليه هؤلاء الصفاتية من قصده على المعنى انما هو ناتج عن مقدمة - [00:35:45](#)

fasde عندهم حيث ظنوا ان الله تعالى لا يتكلم بكلام حقيقي ولا يسمع منه كلام وظنوا انه ان لازم ذلك مماثلة المخلوقين وحلول الحوادث وهذا من شئون ما قعدوه من قواعد باطلة. فان من اعظم - [00:36:04](#)
شبهات المتكلمين التي افسدت عليهم اه فهمهم لكتاب الله ما يسمونه بنفي حلول الحوادث لفظة نفي حلول الحوادث ليست اية محكمة ولا بعض اية ولا لفظ حديث وانما هو - [00:36:29](#)

سلاح النحتون وهو اصطلاح مجمل بمعنى انه يحتاج الى استفصال واستبيان ماذا تقصدون؟ بقولكم نهي حلول الحوادث. فان بنفي حلول الحوادث ان الله سبحانه ليس ملما ولا ظرفا لحصول الاشياء الحادثة فحيانا هلا - [00:36:49](#)
نقر ونافق وتعالى سبحانه ان يكون ملما لمخلوقاته ايضا ان اردتم ان الله سبحانه وتعالى لا يحدث له وصف بعد ان لم يكن. فاننا نقر ونافق على هذا ونعلم ان الله سبحانه وتعالى لا يطرأ عليه وصف لم يكن له من قبل. لأن الله كامل باسمائه وصفاته فلا يمكن - [00:37:14](#)

ان يضاف اليه وصف جديد. لأن هذا الوصف المضاف اليه لابد ان يكون كمالا. فلو لم يكن متصفا به منذ الازل لكان قبل ذلك ناقصا.
فحاشاه سبحانه ان يطرأ عليه وصف لم يكن له من قبل - [00:37:42](#)

اما اذا كنتم تقصدون ان الله تعالى لا يفعل ما شاء متى شاء ولا يتكلم بما شاء متى شاء فلا ولا كرامة لأن هذا يقتضي تعطيل الصانع سبحانه وبحمده ونفيات الكتاب والسنة. والله تعالى يقول فعل لما يريده - [00:37:59](#)

وفعله بقوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. وهذا وان سميت هذه حدوثا بالمعنى المذموم. لانه ليس حدوثا بمعنى الطرق الذي لم يكن له اصل من قبل. بل اصله قديم واحاديث - [00:38:19](#)
متتجدة اصله قديم واحد متتجدة. فليس حدوثا بالمعنى المذموم الذي اشرنا اليه انفا انه قرأ على الله وصف لم يكن له من قبل.
وانما هو تجدد لشيء اصله قائم فيه سبحانه. بل هو سبحانه وصفه بالحدود. فقال سبحانه ما يأتيهم من - [00:38:39](#)

من ربهم هم ماذا؟ محدث. قال ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث. هكذا قال القرآن. فكيف انتم تشهدون هذه آ الشبهة في وجود
اهل الاثبات وتقولون نفي حلول الحوادث لتتوصلوا بها الى نفي الصفات - [00:39:04](#)

الفعالية الاختيارية لله تعالى. لعمر الله انها ورطتكم التي اودت بكم وحرمتكم من الانتفاع بنصوص الكتاب والسنة فنحن نقول ان سائر افعال الله سائر الصفات الفعلية قديمة النوع حادثة الاحاد. جميع كلام الله قديم النوع - [00:39:24](#)

ولاقرب لك ذلك بمثال حينما نقول سلمان متكلم ما معنى ذلك؟ معنى ذلك انه ليس باخرس ليس معنى ذلك ان انه مسترسل في الكلام لا يتكلم لا يسكت البت وانما معنى ذلك ان ملكة الكلام وصفة الكلام حاضرة عنده فلو شاء ان يتكلم برد سلام او - [00:39:46](#)
في اه حديث او تسبيت او تهليل لامكته ذلك بخلاف الاخرين الذي لا يكون متصفها بصفة الكلام. فللله المثل الاعلى الله تعالى لم ينزل فعلا لم ينزل متكلما لكن فعله مقررون بحكمته ومشيئته. وكلامه مقررون بحكمته ومشيئته. تأملوا قول الله تعالى - [00:40:13](#)

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه اي عربي قح يفهم انه وقع حدثان الثاني اثر الاول. الحدث الاول جاء موسى لميقاتنا. ما الذي ابتلاه؟ كلمه ربه فقد كلمه ربه بمقتضى مشيئته بعد مجئه. واي نقص في هذا؟ ليس فيه نقص بوجه من الوجوه. فافهم هذا آآ -

00:40:39

يفتح لك او يزيل عنك اشكالات المتكلمين ودعواهم العريضة باطلاق آآ كلمات مجملة لم ترد بالكتاب والسنة لا بنفي ولا اثبات ليتوصلوا بها الى نفي ما اثبت الله تعالى لنفسه. وبعد ذكر الآيات ذكر - 00:41:06

ايضا نصوصا من السنة تدل على ان القرآن حروف وكلمات لا حاجة لاعادة ذكرها الا اننا نبه الى ما نبه الهي يحقق لحديث وصفه بأنه صحيح. وهو ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حسنة. قال عنه حديث صحيح - 00:41:26

قال المحقق قوله صحيح غير صحيح. وذكر ان في سنته عبدالرحيم بن زيد العمي وهو متزوك ذكر يعني اوجه اخرى كلها تدل على ان المسلمين اه مجمعون على ان القرآن سور - 00:41:46

ایات وكلمات وحرروب اه لا يختلفون في هذا. ففي كل ما تقدم حجة قاطعة على انه خروج اذا كلام الله تعالى حروف واصوات ومعاني هذه حقيقة الكلام ثم انتقل الى فصل اخر وهو فصل الرؤية فقال المؤمنون يرون ربهم في الآخرة ببصارهم ويذورونه

ويكلمهم - 00:42:07

يكملونه. قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ محظوظون فلما حجب اولئك في حال السخط دل على ان المؤمنين يرون في حال الرضا. وان لم يكن بينهما فرق. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:35

انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته. حديث صحيح متفق عليه. وهذا تشبيه للرؤبة بالمرء فالله تعالى لا تشبيه له ولا نظير. نعم مسألة الرؤبة مسألة شريفة ايضا وهي من مسائل اه الخلاف بين - 00:42:57

من السنة ومخالفهم فاهل السنة والجماعة اه يعتقدون ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيمة عيانا ببصارهم في موضوعين في عرصات القيمة وفي مواقف الحساب وفي الجنة بعد دخولهم اياها. ويستدلون على هذا بادلة كثيرة من الكتاب والسنة - 00:43:19

فمن اصلاح ادلة القرآن قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة. من النظرة وهي البهاء والحسن والروى الى ربها ناظرة من النظر وهو المعاينة بالبصار. وكلمة نظر في لغة العرب تأتي على ثلاث استعمالات - 00:43:39

تأتي مطلقة ومقيدة. فإذا جاءت مطلقة نظر فهي تدل على الترقب والانتظار وإذا جاءت مقيدة فانها تدل على التأمل والاعتذار وإذا جاءت مقيدة بايلا فانها تدل على النظر بالبصار - 00:43:59

مرة اخرى نظر في لغة العرب اذا جاءت مطلقة فانها تدل على الترقب والانتظار. كانت تقول انظرتك يعني انتظرتك. فهي تدل على الترقب والانفاس. وإذا جاءت مقيدة كقولك نظرت في الامر - 00:44:27

فانها تدل على التبصر والاعتبار اذا جات مقيدة بايلاف فانها قطعا تدل على الرؤبة بالبصار. على المعاينة بالبصار كما جاءت في هذه الآية الى ربها ناظر ومن ادلة القرآن للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بان الزيادة النظر الى وجه الله - 00:44:48

ومنها المعنى المستنبط من قول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لممحظوظون. من هم الفجاة ثم قال بعد ذلك عن الابرار على الارائكم ينظرون. فلما حجب اولئك في حال السخط - 00:45:14

دل على ان المؤمنين يرون في حال الرضا. وكما قال اه مالك رحمه الله غير هؤلاء بالحجم دل على اختصاص غيرهم وهم المؤمنون بالنظر. والا لم يكن بينهم وبينها فرض - 00:45:35

واما من السنة فاصلحتها حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو حديث متواتر ساق الائمة اسانيده انكم تابعونا ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته يعني لا يلحقكم ضيم ومذلة في ذلك - 00:45:56

او يا شباب مونا. يعني لا يتضمن بعضكم الى بعض وتزدحمون في رؤيته. او فهذا حديث اه صحيح صريح متواتر وهو من تشبيه الرؤبة بالرؤبة. لا المرء بالمرء يعني يسمى التشبيه الله بالقمر والقمر بالله - 00:46:16

لا من تشبيه الرؤيا بالرؤيا فهذا يدل على اثبات المؤمنين للرؤيا للرؤيا. واما من خالفهم من منكر الرؤية فهم المعتزلون والزيديه
والاباضية والرافضة واستدلوا بقول الله تعالى لموسى حين قال ربي ارني انظر اليك - 00:46:36

قال لن تراه واجب اهل السنة عن ذلك باجوبة. منها ان قوله لن تراني اي في الدنيا. انها عينا تراني في الدنيا ان ثلاث اقوى على ذلك
بدليل انه اراه حال الجبل الذي هو اقوى واصلب. ولكن انظر الى الجبل فان استقر - 00:46:59

مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكة وخر موسى صعقا وانه لو كان سؤال موسى فاسدا لعاتبه الله تعالى وعلمه كما
عاتب نوح وعلمه حين قال ان ابني من اهلي - 00:47:19

لانه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح. فلا تسأل لما ليس لك به علم اني اعد اعدك ان تكون من الجاهلين. اما موسى فلم يؤنبه ربه
لهذا السؤال مما يدل على ان اصل الطلب صالح. لكنه لا يتتأتى في الدنيا. كما ان الله تعالى - 00:47:36

اذا احاله على امر ممکن بقوله ولكن انظري الى الجمل فان استقر مكانه فسوف تراني. ولو شاء الله لاقر الجد الى غير ذلك من
الاجوبة. واستدلوا اعني منكر الرؤية بقول الله تعالى لا تدركه الابصار. وهو يدرك الابصار - 00:47:56

واجاب اهل السنة عنه بجوابين احدهما مثل ما تقدم انها لا تدركه يعني في الدنيا. وهو جواب عائشة رضي الله عنها والجواب الثاني
ان المقصود به لا تدركه يعني لا تحيط به ولا يلزم من نفي الادراك والاحاطة نفي الرؤيا. فقد تقع الرؤيا - 00:48:14

ال-tone ادراك واحاطة. كما تقول انت رأيت القبر وانت لم تحط به ولم تدركه. تقول رأيته الجبل وانت لم تحبه تدرك ولم تدری ما
في تضاعيفه من حيوان وانس وجن وشجر وطير الى اخر لذلك - 00:48:34

فلا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤيا. تأملوا في قول الله تعالى في قصة موسى وفرعون. قال فلما ترى حصلت الرؤية ام لا؟ حصل.
قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلا. فلم يحصل ادراك وحصلت - 00:48:53

اوه هناك قوم غلوا في اثبات الرؤية وهم المخروفون من الصوفية الذين يدعون الدعاوى العريضة بانهم يرون الله آآ في آآ او ان من
يعظمونهم يرون الله الله تعالى جهارا وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتونا انتبهوا لانه لما ذكر
الدجال - 00:49:13

وذكر انه يدعى الالوهية قال واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتونا. فهذه قاطعة لكل دعوة يدعيها آآ مدعى الولايات وغيرها. وهل
يرى الله في المنام من حيث الامكان؟ نعم. يرى على مثال حسن. كما قال النبي - 00:49:40

صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حديث اقتضام الملا الاعلى رأيت ربي في احسن صورة. فيرى من جنس ما في قلبه من
ايمان على سبيل المثال من حيث الامكان يقال نعم لكن ليس كما هو الحال في الواقع والحقيقة. لكن - 00:50:00
قد يتمثل له صورة حسنة كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم فرأى ربه في احسن صورة - 00:50:22